إستراتيجية القدس
مخطط 5800 لسنة 2050

أ. إيمان كامل مهنا

باحثة متخصصة في الشؤون الإسرائيلية بجامعة عين شمس

مقدمة

«إذا حصلنا يومًا على القدس، وكنت لا أزال حيًّا وقادرًا على القيام بأي شيء، فسوف أزيل كل شيء ليس مقدسًا فيها لدى اليهود، وسوف أحرق الآثار التي مرت عليها قرون».

بهذه الكلمات القصيرة، لخّص هرتسل (Theodor Herzl) السياسة الإسرائيلية المنظمة تجاه القدس منذ احتلالها عام 1948م[1].

ولقد اتبعت إسرائيل أساليب شتى لتحقيق هدفها المعلن بتهويد القدس، لعل أبرزها كان الاستيطان من خلال زرع الأحياء الاستيطانية الالتفافية حول القدس والتضييق على الفلسطينيين لتعمل على تقليص عددهم بشتى السبل.

وهكذا، وضعت إسرائيل مخططًا جديدًا لتهويد القدس بالكامل بحلول عام 2050

(1) مركز الحضارة للدراسات والبحوث

https://hadaracenter.com

(مشروع القدس 2050) وقد سُميت بـ«خطة 5800» حيث يوافق عام 2040 العام العبري 5800، وهو العام الذي سيبدأ فيه المشروع،[1] وقد بدأ التحضير له فعليًّا قبل نحو خمس سنوات، واستثمر فيه حتى الآن خمسة ملايين شيكل[2]، ويأتي هذا المخطط استكمالاً لما طرح في خطة2020، باعتبارها خطة حكومية تنفذها سلطة تطوير القدس، سعيًا لتهجير سكان القدس الأصليين وتغيير ديمغرافية المدينة بشكل كلّي، مع بناء الوحدات الاستيطانية الجديدة استكمالًا للخطة الصهيونية القديمة للتهويد[3].

فإسرائيل تعتمد على سياسة محددة لتنفيذ مخططها التهويدي 5800، تتمثل بالتطويق ثم الاختراق وأخيرًا تشتيت المقدسيين لفرض ديموغرافية إسرائيلية قسرية في المدينة بعد جذب مزيد من المهاجرين اليهود إليها وإحلالهم مكان المقدسيين تحت مسمى تبادل الأماكن المأهولة بالسكان.

ويمكن الجزم بأن الوضع العام يشهد مرحلة متقدمة من مخطط القدس 2050، لتهويد القدس بالكامل وإنهاء الوجود الفلسطيني بالكامل. وهذه الخطة الإستراتيجية، ليست مجرد مشروعات سياحية أو تنموية، وإنما إحداث تغيير كامل لوضع المدينة بما في ذلك المقدسات الإسلامية وعلى رأسها المسجد الأقصى وتنشيط الحياة في جبل المكبر وربطه بالقدس بواسطة مبان سكنية، وبناء سور آخر حول القدس كجزء من عمل دفاعي، وتوطين 7 آلاف يهودي كدفعة أولى، إلى جانب الاستيلاء على كثير من الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية لكي يتم الإعلان عنها أنها «أراضي دولة» ومن ثم تحويلها لصالح الاستيطان لاحقًا.

كما يتضمن المشروع الذي يعرف باسم مشروع «الأب» توسيع حدود بلدية القدس

(1) חזוןעתידנילמטרופוליניירושלים,עמ'8 ראו:

https://www.jerusalem5800.com

(2) فهمي، طارق: كيف ستعمل إسرائيل على تنفيذ «خطة 2050» في فلسطين؟ راجع
https: / /www.independentarabia.com 12/12/2024.

(3) المرجع السابق.

لتشـــمل المناطق الممتدة من مدينة رام الله شـــمالًا إلى بيت لحم جنوبًـــا، من خلال حزام ثانٍ استيطاني حول القدس، وحزام ثالث يضم 15 مستوطنة إضافية في محيط القدس الشرقية[1].

وتهدف خطة القدس 2050 أيضًا إلى ربط القدس بشـــوارع وأنفاق وســـكك حديدية متطورة تربط المنطقة الساحلية بالقدس، وجعلها منطقة جاذبة للسكان.

ولذلك جاءت هذه الدراسة لتتناول تحليل هذا المخطط الذي وضعته إسرائيل للسيطرة الكلية على مدينة القدس مدعم بالخرائط وبالأرقام.

وتنقسم هذه الدراسة إلى ما يأتي:

المبحث الأول: مخطط الترانسفير لتهويد القدس

المبحث الثاني: آليات البناء الاستيطاني في القدس (مشروع الأب)

المبحث الثالث: إنشاء شبكة مواصلات لربط القدس بالعالم وتطويق مدينة القدس

***

المبحث الأول «مخطط الترانسفير لتهويد القدس»

الترانســـفير أو خطط ترحيل الفلسطينيين: هي مجموعة من العمليات والإجراءات التي قامت بها العصابات الصهيونية، ومـــن بعدها حكومة إسرائيل، من أجل ترحيل أكبر عدد ممكن من السكان غير اليهود في أراضٍ تريد أن تضمها إلى الدولة الإسرائيلية (أو مضمومة سابقًا)، وذلك بهدف الحفاظ على يهودية الدولة الإسرائيلية.

وقد وضعت إسرائيل إجراءات لاستكمال خطة الترانسفير وتهويد مدينة القدس كما يلي:

- مصادرة أراضي الضفة الغربية وبناء المستوطنات الإسرائيلية عليها.
- تشديد القيود على فلسطينيي القدس من أجل دفعهم إلى الرحيل.

(1) חזוֹעתידנילמטרופוליניירושלים، עמ׳20 ראו:

https://www.jerusalem5800.comhttps

- بناء جدار الفصل وتعمد مروره داخل بعض القرى لتقسيمها (بحيث يصبح العيش في الجانب الغربي منها صعبًا) أو فصله لأراضٍ زراعية عن منطقتها السكنية (بحيث لا يصبح لأصحابها المزارعين مصدر دخل).
- دعوة بعض أعضاء الكنيست لترحيل الفلسطينيين قسريًّا إلى الجانب الشرقي من نهر الأردن (إلى الأراضي الأردنية).
- هجمات المستوطنين الإسرائيليين على بعض القرى الفلسطينية المعزولة (بحماية الجيش الإسرائيلي).
- إرهاب السكان الفلسطينيين بواسطة هجمات صاروخية وعمليات قتل وخطف من قبل الجيش الإسرائيلي في داخل إسرائيل.
- عدم الاعتراف بكثير من القرى البدوية وبالتالي عدم إمدادها بالبنية التحتية كالماء والكهرباء.
- عدم إعطاء ترخيص البناء من أجل التوسعة العمرانية الديمغرافية الطبيعية للعائلات العربية، وهدم أي بناء دون ترخيص[1].

وتقوم رؤية «خطة القدس 5800» على تعزيز وضع القدس بوصفها عاصمةً لإسرائيل والشعب اليهودي، كما تشتمل على رؤية جديدة للقدس وتحويلها إلى مدينة سياحية تكنولوجية بأغلبية يهودية، مع الحد قدر الإمكان من الوجود الفلسطيني فيها. أي محو السكان الأصليين وإحلال المستوطنين محلهم.

ومحاولات محو الفلسطينيين لم تبدأ في عام 1967 أو حتى قبل ذلك في عام 1948، بل مع بداية الاستيطان اليهودي في فلسطين في أواخر القرن التاسع عشر. وفي كل مرحلة، يستخدم

(1) مركز الحضارة للدراسات والبحوث

https: / /hadaracenter.com

اليهود ما هو متوافر لديهم من أدوات لتحقيق أهدافهم الاستيطانية في فلسطين. فقاموا بتهجير الفلسطينيين، وذلك عن طريق إرغامهم على المغادرة بالإخلاء القسري والمضايقات عن طريق تضييق الخناق عليهم بحيث لا يعود في إمكانهم العيش في ذلك المكان[1].

كما يجري استخدام وسائل مباشرة وغير مباشرة لإكراه الفلسطينيين على الانتقال لأسباب مختلفة، تمثلت في الضغوطات الواضحة على إجراءات البناء والسكن للفلسطينيين وهدم البيوت؛ ما ساهم في ارتفاع أسعار الأراضي في المدينة ارتفاعًا خياليًّا، ومن ثم ارتفاع تكاليف البناء وارتفاع الإيجارات، وقد دفع هذا كله بعشرات الآلاف من المقدسيين إلى الخروج من وسط المدينة بحثًا عن أماكن سكن أقل تكلفة، وهو ما يمكن اعتباره عملية تهجير للمهمشين[2].

أما عن الوضع السياسي في القدس والوجود الفلسطيني فيها، نجد أن خطة القدس 5800 تعمدت تجاهلهم، فهي تعتمد في مبادئها على ستة بنود أساسية، جميعها تتحدث عن يهودية القدس:

- دولة إسرائيل هي قلب الشعب اليهودي، والقدس هي قلب دولة إسرائيل والشعب اليهودي.
- المبدأ الثاني زيادة سكان القدس اليهود من خلال تشجيع الهجرات إلى مدينة القدس، وهذا الهدف سيتحقق من خلال ربط مدينة القدس بشوارع وأنفاق وسكك حديدية متطورة تربط المنطقة الساحلية بالقدس، وجعلها منطقة جاذبة للسكان وليست طاردة.
- المبدأ الثالث يتحدث على أنها وضعت من أجل زيادة الازدهار للشعب اليهودي والدولة.

(1) أبو هنية، حليمة. 2020. «المخطط الإسرائيلي لبرجزة القدس على ضوء خطة القدس 5800/ رؤية القدس 2010-2050.» مجلة استشراف- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد 4، ص 70، 71.

(2) المرجع السابق ، ص 70 ، 71.

أما الهاجس السكاني، فقد وضع في سلم أولويات الخطة، وتشير المبادئ الثلاثة الأخيرة إلى الحاجة للتخطيط الديمغرافي من أجل الحفاظ على أغلبية يهودية في المدينة[1].

وتهدف خطة القدس 5800 إلى تقليص عدد السكان الفلسطينيين إلى ما بين 10 % و12 %، لتصبح مساحة «القدس الكبرى» 10 % من مساحة الضفة الـــــــغربية والتي تبلغ حوالي 600 كم 2، والقدس الشرقية التي كانت تبلغ مساحتها 72 كم2 عند احتلالها عام 1967 يمكن محوها. والمساحة المتبقية للفلسطينيين ستقتصر على 9,5 كيلومتر مربع[2].

ويتوقع واضعو خطة القدس 2050 أنه بحلول عام 2050 سيصل عدد اليهود في القدس إلى حوالي مليون يهودي، بينما يتراجع الوجود الفلسطيني ليقتصر على 100,000 شخص، وليس هذا فحســـب، بل إن هؤلاء الفلسطينيين ســـيتم تجميعهم في «الكانتونات» تجمعات معزولة وفقًا لخطط الاحتلال[3].

(1) קמחי ، ישראל: מאהשנותתכנוןעירוניבירושלים1918 2018- ، מכון ירושלים למחקרי מדיניות ، ירושלים 2021، עמ'45-44

(2) Fahmy، tarek;the israei future plan2050 in the occupied Palestinian territories، national security and strategy، The third issue – the second year – January – 2023، p17.

(3) المرجع السابق ، ص 17.

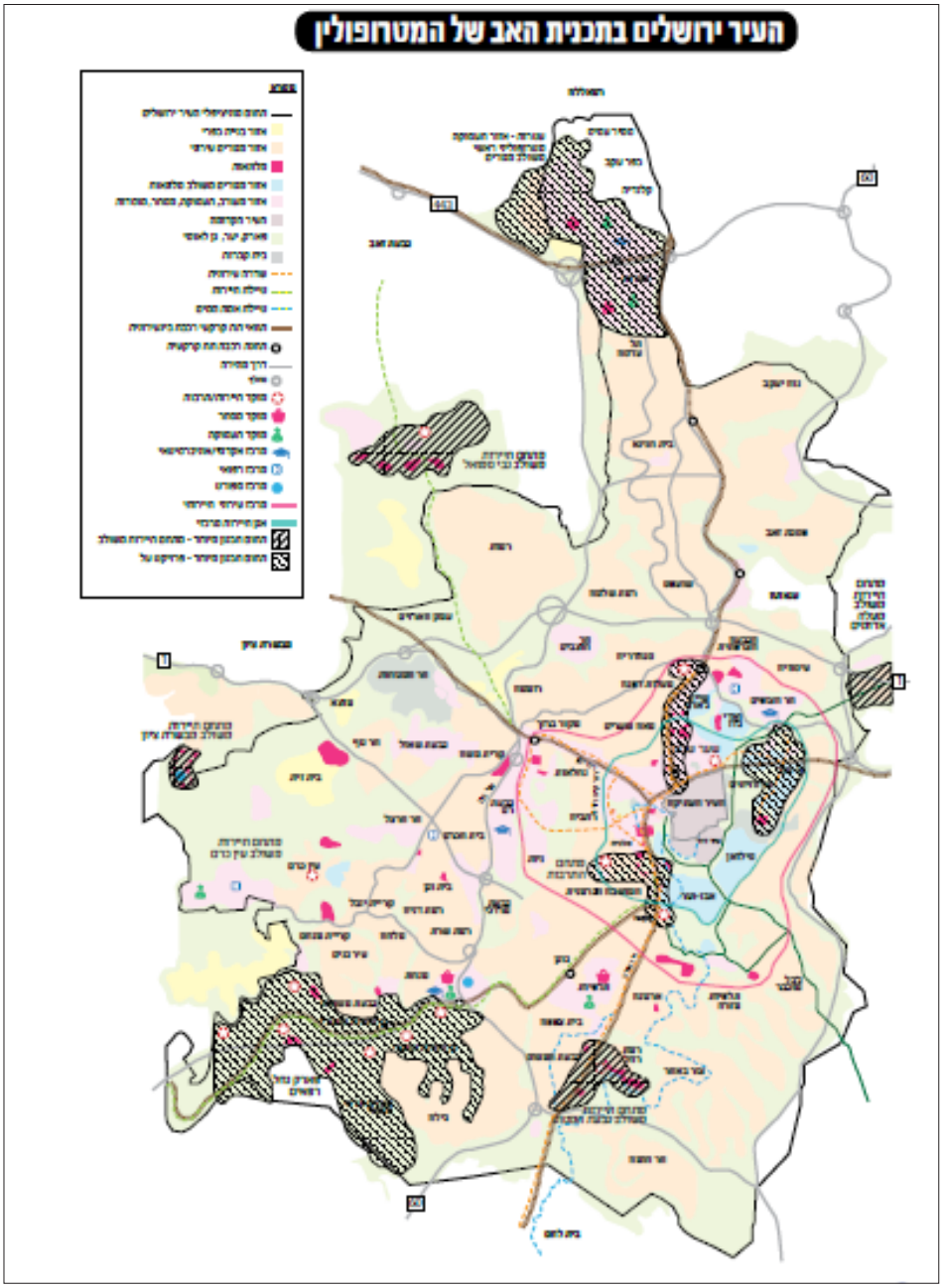

مدينة القدس في المخطط الهيكلي للعاصمة 2050[1]

(1) חזוןעתידנילמטרופולין־ירושלים,עמ'8 ראו::

https://www.jerusalem5800.com/

المبحث الثاني «آليات البناء الاستيطاني في القدس» (مشروع الأب)

شــكل الاستيطان حجر الزاوية منذ نشــأة الفكر الصهيوني في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وشكلت السياسة الاســتيطانية للحكومات الإسرائيلية المتعاقبة في فلسطين المحتلة عام 1967م، مظهرًا من مظاهر الاســتمرارية والتغيير بالنســبة لتاريخ الاســتيطان الصهيوني[1]. وتظهر هذه الاســتمرارية في الفكر الاستيطاني الصهيوني في تصريحات وزير الدفاع الإسرائيلي موشــيه ديان الذي يقول: «إن إقامة المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلــة هي واحدة من أهم أهداف إسرائيل، خاصة تلك الأجزاء التي لا نســتطيع التخلى عنها»[2]. ولم يقتصر الاســتيطان عــلى الحكومة التي احتلت فلســطين عام 1967م، ولكن أصبح منهج للحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، ففي عام 1976م صرح شــمعون بيريز وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك قائلًا: «لليهود الحق في الاستيطان في أي مكان في الضفة الغربية»[3]. وفي عام 1980 قال وزير الخارجية الإسرائيلي يتســحق شــامير: «على إسرائيل أن تواصل المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة وزيادة الوجود اليهودى في هذه المناطق.[4]

(1) هاريس، وليم: الاســتيطان الإسرائيلي في الأراضي العربيــة المحتلة 1967، 1984، نظرة عامة ومنظور تاريخي، في المســتوطنات الإسرائيليــة في الأراضي العربية المحتلــة (ب، ط)، دار الآفاق الجديدة، جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، ب.م، ص71.

(2) Jerusalem Post، 7 Dec. 1967

(3) Jerusalem Post، 11Mar. 1976.

(4) 1980.P.15.U.N. General Assembly، Op.Cit.، A /35 /425، 6Oct.

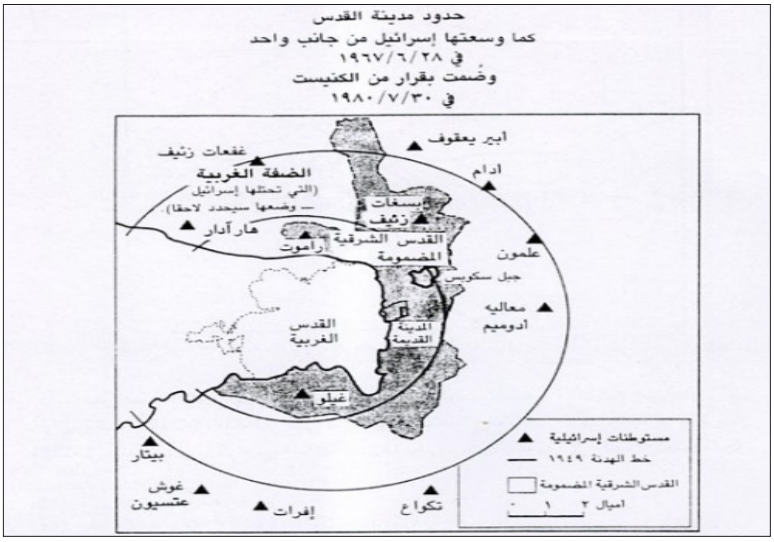

وأصبح هدف الاستيطان الآن السيطرة على أراضٍ جديدة وتفريغ سكانها وتصفية الوجود الفلسطيني من خلال الاستيلاء على أراضيهم والضغط عليهم سياسيًّا واقتصاديًّا بهدف رحيلهم[1].

نتذكر أنه بعد احتلال الجزء الشرقي لمدينة القدس عام 1967م سارعت الحكومة الإسرائيلية إلى تغيير حدود بلديتها، وذلك بضمها ما يقرب من (71كم^2) لحدود بلدية القدس الغربية[2]، لتصبح مساحة القدس الموحدة (108 كم^2)، لكي تتوافق مع المخططات اليهودية التي كانت تنويها للمدينة، لتحويلها من المدينة ذات الطابع الحضاري الفلسطيني الإسلامي إلى الطابع اليهودي من خلال الاستيطان المكثف لمدينة القدس[3]. وذلك بإنشاء حي يهودي على أنقاض جزء من حي المغاربة، وعزل الأحياء العربية بعد إعادة رسم حدود

(1) عبد الهادي، مهدي، المستوطنات الإسرائيلية في القدس والضفة الغربية المحتلة 1967–1977، ط1، جمعية الملتقى الفكري العربي، القدس، 1978، ص97.

(2) أرونسون، جيفري: مستقبل المستعمرات الإسرائيلية في الضفة والقطاع، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1996، ص28.

(3) إيفرات، اليشع: الاستيطان الإسرائيلي جغرافيًّا وسياسيًّا، ترجمة دار الجليل، ط1، دار الجليل للنشر والتوزيع والأبحاث الفلسطينية، عمان، الأردن، 1991، ص 25.

المدينة، وفي 27/ 6/ 1967م أقرّ الكنيســت ثلاثة قوانين خاصة بالقدس والأماكن المقدسة، وهي:

- تطبيق القانون الإسرائيلي على القدس بكاملها.

- توســيع حدود بلدية القدس، ودمج منطقة القدس الموحدة من شــمال قلنديا وحتى صور باهر جنوبًا ضمن بلدية القدس وحل المجلس العربي للبلدية.

- إصدار قانون حماية الأماكن المقدســة الذي يقرّ بحرية الوصول إلى هذه الأماكن لكل الأديان، لكنه لم يطبق على أرض الواقع.

وقد جرت مناقشة هذا المشروع عدة مرات وأدخلت عليه الكثير من التعديلا تلكنه بقي قائمًا باســم خطة القدس الكبرى. ففي عام 1968م، بدأ تنفيذ الخطة خارج أســوار المدينة القديمة بإنشــاء المســتوطنات على الأراضي المصادرة. وفي عــام 1969م ظهرت تفاصيل مشروع القدس الكبرى بتنفيذ نحو 18 مســتوطنة شــكلت الحزام الاستيطاني الثاني حول القدس[1].

واستندت نسخته اللاحقة إلى ما يعرف بخطة الجيش لإيجال آلون[2] التي ناقشها وأقرها الكنيســت الإسرائيلي عام 1971م، وهي نفس الخطة التي تبناها شــارون في كتابه «تخطيط

(1) الاستيطان بعد عام 1967م في القدس وسياسات تهويد المدينة
https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4078

(2) هــي أول خطــة طرحت على مجلــس الوزراء في أواخر تموز 1967، أي بعد حوالي ســتة أســابيع من التوصل إلى وقف لإطــلاق النار. وخلافًا لهدف الحكومة القديم وهو الحفــاظ على خياراتها الإقليمية في ســيناء والجولان، ركزت خطة إيجال آلون على الأرض الفلسطينية المحتلة. وقد تطورت الخطة وتوسعت، حتى أصبحت هذه الخطة مشروعًا نموذجيًّا شــاملًا وفضفاضًا لمنهج الســيطرة على الأراضي الفلسطينية أخذته بعين الاعتبار جميع الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة. وقد بدأت في عملية منظمة لإقامة مســتوطنات مدنية ومواقع عســكرية على تلك الأراضي كوسيلة لإحكام قبضة السيطرة الإسرائيلية عليها. وقد وفرت خطة إيجال آلون الحدود والأولويات للشروع في الاستيطان. للمزيد راجع / www.passia.org/ / :http 99/ view/ maps الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية.

القدس». وفي عام 1974م تم إقرار توحيد القدس تحت السيادة اليهودية، وكذلك توسيع حدود المدينة وتقسيمه إلى ثمانية أحياء، بحيث يكون للأحياء اليهودية ما يشبه الحكم الذاتي، كما منعت تراخيص البناء أو الترميم للفلسطينيين. وفي عام 1976م، أنشأت مستوطنة معاليه أدوميم كمستوطنة كبرى تسيطر على القدس الشرقية، وتجمع المستوطنات الصغيرة التي أقيمت بين البحر الميت وشمال أريحا. وفي عام 1980م، أقر الكنيست ضم القدس إداريًّا وسياسيًّا باعتبارها عاصمة أبدية لإسرائيل. ثم بدأ في تنفيذ الخطة الجنرال إيلان بيران قائد المنطقة الوسطى وسميت فيما بعد بخطة الانتشار. وتقضي هذه الخطة الأمنية بنقل حدود القدس إلى ماوراء الجبال المحيطة بالمدينة، وإحاطتها بثلاثة أحزمة أمنية بمساحة كلية لهذه الكتل الاستيطانية تقدر بنحو مائتي ألف دونم، وهذه الأحزمة هي:

الأول: حزام قلنديا شمالًا ويضم مستوطنات كوخاف يعقوب وبسجوت وجيفات زئيف.

والثاني: الحزام الشرقي وفيه تقع مستوطنة معاليه أدوميم، والغربي وفيه مستوطنة معاليه هعشميا، بالإضافة إلى مستوطنات أخرى كآدم وعلمون.

والثالث: فحزام بيت لحم جنوبًا ويضم مستوطنتي جبل أبو غنيم وجيلو.

معادلة الديموغرافيا

وتتركز الغالبية اليهودية في حدود القدس الغربية المحتلة عام 1948م، وتبلغ 90 بالمائة، بينما المناطق المحتلة من الضفة الغربية في ضواحي القدس الكبرى تكتظ بغالبية فلسطينية.

خطة إيجال آلون، 1967م.

لم يكن مخطط (تهويد القدس 5800) مرتبطًا فقط بمشروع ممتد على غرار مخطط التهويد لعام 2020، وإنما أيضًا بدعم المخطط الإسرائيلي الطموح بإقامة «الهيكل»، ويستند المخطط الإسرائيلي الجديد 2050 إلى تغيير كامل لوضع المدينة، بما في ذلك المقدسات الإسلامية وعلى رأسها المسجد الأقصى، وذلك عبر فتح الطريق الموصل إلى حائط البراق، وبناء الحي اليهودي في المدينة القديمة، وتنشيط الحياة في جبل المكبر وربطه بالقدس بواسطة مبانٍ سكنية، وبناء سور آخر حول القدس كجزء من عمل دفاعي، وتوطين سبعة آلاف يهودي كدفعة أولى في المنشآت الجديدة. وتركزت عمليات البناء الاستيطانية أخيرًا في محافظات القدس وسلفيت وبيت لحم والخليل ورام الله، وفي هذا الإطار أُقر «مشروع القدس الكبرى» في نطاق استهداف المقدسات الإسلامية عبر توسيع حدود بلدية القدس لتشمل

المناطق الممتدة من مدينة رام الله شمالًا إلى بيت لحم جنوبًا، وقد أطلق على هذا المشروع اسم «مشروع الأب»، وهو يمثل الحزام الاستيطاني الثاني حول مدينة القدس، بعد أن اتضحت معالم الحزام الأول في الأحياء العشرة التي أقيمت ضمن نطاق أمانة القدس لعام 1967، بينما يضم الحزام الثالث 15 مستوطنة إضافية في محيط القدس الشرقية[1].

خريطة توضح حدود القدس بعد حرب 1967م[2]

وقد تم تخصيص مبالغ ضخمة من أجل تهويد القدس الكبرى بتمويل حكومي ومنحة كبيرة من بعض اليهود الأثرياء لتحويله مـــن خطة نظرية إلى إنجاز فعلي على الأرض. أبرز هذه المسارات هي:

أ. مضاعفة بناء المستوطنات اليهودية. وخاصة في مناطق شمال وجنوب القدس المحتلة وضمها للكتل الاســتيطانية اليهودية الكبيرة، بما في ذلك: معاليه أدوميم، جفعات

(1) Fahmy، tarek; the israei future plan 2050 in the occupied Palestinian territories، national ، p 18.

(2) مركز الأبحاث الفلسطيني
https://www.prc.ps/%D8%AE%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D8%B7-%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D9%8A%D8%A9/

زئيف، وجبل أبو غنيم (هار حوما). ووفق الخطة المستقبلية العشرية الشاملة، ستزداد مساحة مستوطنة معاليه أدوميم وتغطي مساحة لا تقل عن 53كم2 (وهي أكبر من مساحة تل أبيب) وسوف تمتد بين مدينتي القدس وأريحا كجزء من خطة القدس الكبرى.

ب. بالإضافة إلى خطة توسيع مستوطنة معاليه أدوميم بمصادرة 12 ألف دونم جديد، وهذا يعني ضم جميع الأراضي التي تفصل بين المستوطنات اليهودية في الوادي الفلسطيني منطقة أبو هندي.

ج – العمل على بناء مستوطنات جديدة قريبة من مطار قلنديا لاستيعاب 11,000 مستوطن ومحاصرة الأحياء العربية وعزلها من بعضها بعضًا، وجعلها محدودة «الجيتو» العربية[1].

د– السعي لإيواء مليون يهودي في القدس الكبرى (عدد اليهود في هذه المنطقة الآن حوالي 500000).

هـ– حفر أنفاق يهودية تحت القرى الفلسطينية والبلدات لربط الكتل الاستيطانية مثل حفر نفق للربط بين مستوطنة قريبة من مطار قلنديا والكتلة الاستيطانية الشرقية (كوخاف يعقوب) ولتقصير المسافة بين مستوطنة بيت إيل شرق مدينة البيرة والقدس المحتلة.

و– إنشاء شبكة السكك الحديدية وتشغيل قطارات بسيطة لتسهيل حركة المستوطنين اليهود في جميع أنحاء القدس الكبرى.

أما بالنسبة لعدد الأحياء والمجتمعات فهي على النحو التالي: 10 أحياء داخل القدس الشرقية تبلغ مساحتها المبنية حوالي 69، 636 دونمًا (الدونم يساوي 1000م2) ويبلغ عدد

(1) المرجع السابق.

المستوطنين فيها 52، 810 مستوطنين. وهذه الأحياء هي:

• الحي اليهودي: تأسس عام 1968 داخل البلدة القديمة على مساحة مصادرة من 116 دونمًا ويحتوي على 468 وحدة سكنية تستوعب 1800 مستوطن.

• حي رمات أشكول: تم إنشاؤه عام 1968 على الأراضي المصادرة من المواطنين العرب، بمساحة تزيد على 600 دونم. إنه يقع في حي الشيخ جراح شمال غربي البلاد، القدس وتضم 2500 وحدة سكنية ويبلغ عدد سكانها حوالي 7500 مستوطن[1].

• امتداد رمات إشكول والمعروفة أيضًا باسم «جفعات هميفتار» تأسست عام 1968 على أرض في الشيخ جراح ومملوكة لعدة عائلات فلسطينية، مساحتها حوالي 270 دونمًا، بني عليها 2400 وحدة سكنية يعيش بها 4500 مستوطن[2].

حى سنهدريا: معروف أيضًا برامات أشكول، وقد أقيم عام 1973م على الأراضي الفلسطينية المصادرة ، يتسع لبناء 1000 وحدة سكنية، ويبلغ عدد سكانه 3200 مستوطن[3].

• حي تل عناتوت: يقع شمال شرقي القدس على أرض قريتي عناتا وشعفاط الفلسطينتين. أنشئت في عام 1974 على مساحة مصادرة قدرها 3650 دونمًا بها 500 وحدة سكنية يسكنها حوالي 2000 يهودي يعيشون هناك.

• حي الجامعة العبرية: تم بناؤه عام 1969م على جبل المشارف بهدف توسيع الجامعة العبرية القديمة والمستشفى التابع لها. ويستوعب هذا الحي حوالي 3150 طالبًا وموظفًا، يعيشون في 109 وحدات سكنية مبنية على الأراضي الفلسطينية المصادرة. وبالإضافة إلى

(1) الجدية، فوزي سعيد: مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس عشر ، المجلد الثاني، ص.101

(2) Fahmy، tarek;the israei future plan2050 in the occupied Palestinian territories، national ، p 15<w

(3) المرجع السابق

هذه الأحياء، هناك 15 حيًّا لمستوطنات في محيط القدس الشرقية[1].

وقد تم إنشـــاء 15 مستوطنة جديدة تشكل الحزام الثالث من الأحزمة الاستيطانية حول القدس. فيما أقيمت المســـتوطنات في الشـــمال في محيط مدينتي رام الله والبيرة، وفي الجنوب تتمركز المســـتوطنات في المناطق الممتدة من شـــمال مدينة الخليل إلى مناطق بيت لحم وبيت ساحور.

فالهدف من إنشاء الكتل الاستيطانية:

أ. تجزئة الضفة الغربية جغرافيًّا وديمغرافيًّا:

بهدف تطويق الضفة الغربية من الداخل، خاصة المراكز الحضرية اســـتعدادًا لتجزئته إلى منطقتين تحيط بها المستوطنات اليهودية: منطقة الخليل جنوبًا، ومنطقة نابلس شمالًا.

ب. ضم مساحات واسعة من الأراضي غرب الضفة: تتراوح مساحتها بين 400 و500 كم2، بالإضافة إلى المساحات التي تم ضمها إلى القدس الكبرى حسب المخططات الهيكلية، وكان آخرها في تموز/ يوليو 1980. كما تمت الموافقة على ضم 63 كيلومترًا مربعًا من أراضي الضفة الغربية لاستخدامها في الخطة الهيكلية لتهويد المدينة.

ج. تحويل القدس الكـــبرى إلى العاصمة المركزية لدولة إسرائيـــل: تركيز كل العوامل الجذابة لجذب الاســـتثمار والسياحة والصناعة والأنشـــطة الزراعية لليهود من جميع أنحاء العـــالم م. ومن أبرز الأهداف الإسرائيلية لعملية التهويد التـــي كانت ولا تزال يتم تنفيذها في القدس هي:

أ. تركيز الأغلبية السكانية اليهودية في القدس:

• إعطاء المدينة الطابع اليهودي مما يجعل من المستحيل مناقشة المصير ومستقبل المدينة في ظل أي تسوية أو مفاوضات السلام.

(1) Fahmy، tarek;the israei future plan2050 in the occupied Palestinian territories، national

ب. فرض مكاني، ديمغرافي، بنيوي، على الواقع السياسي والحضري:

• جعل من الصعب تجاهل وجود الإسرائيليين في المدينة، وبالتالي منع المراجع الفلسطينية من المطالبة بأن تكون القدس الشرقية هي العاصمة المقترحة للدولة الفلسطينية[1].

ج. عزل القدس الشرقية عن المناطق الحضرية الأخرى والمراكز الريفية في الضفة الغربية وقطاع غزة:

د. الضغط على الفلســطينيين المقيمين في القدس لدفعهم للعيش خارج الحدود البلدية لمدينة القدس الكبرى:

• الالتحاق بالشتات الفلسطيني في الخارج، وهو ما تكشفه خريطة محددة بذلك.[2]

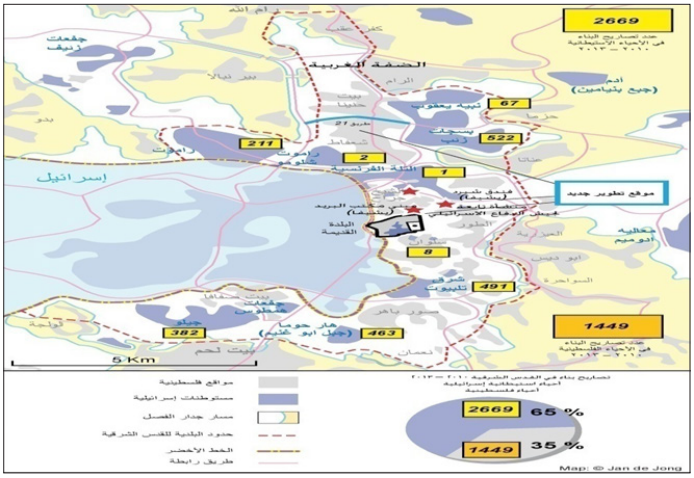

خريطة ترصد بناء مستوطنات في مدينة القدس من عام 2010 – 2013 م[3]

(1) Israel ،Palestine: Statement by the Spokesperson on settlement expansion and the situation in East Jerusale https: / /www.eeas.europa.eu /eeas /israelpalestine-statement-spokesperson-settlement-expansion-and-situation-east-jerusalem_en (15 /5 /2024).

(2) مركز الأبحاث الفلسطيني
https: / /www.prc.ps /%D8%AE%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D8%B7-%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D9%8A%D8%A9 /

(3) المرجع السابق

المبحث الثالث: «إنشاء شبكة مواصلات الربط لتطويق مدينة القدس»

«اليــوم يمكنك الســفر بالقطار إلى دمشــق أو القدس أو بغداد. منــذ بناء الجسر فوق البوســفور، يمكنك السفر إلى القدس مباشرة من سانت بطرسبرج أو أوديسا، من برلين أو فيينا، من أمستردام، كاليه، باريس، مدريد أو لشبونة»[1].

لم يذكر هرتسل شبكة مواصلات داخلية، ولكنه أشار إلى ارتباط إسرائيل بالعالم.

يذكر الكاتب الصحفي الإسرائيلي عمري جلبرت[2]، أن هرتسل حلم بمجتمع مثالي في أرض إسرائيل. مجتمع تكنولوجي حديث، منخــرط في الفضاء ويعزز الأفكار الاجتماعية الرائدة. تناول جزءًا من رؤيته للبنية التحتية المادية، بما في ذلك وسائل النقل أن تكون سريعة وفعالة وصديقة للبيئة. ويقترح هرتســل في كتابه استخدام القطارات والدراجات وغيرها من حلول النقل المتقدمة للتعامل مع الازدحام المروري. بذلك ستكون القدس عام 2050 مدينة خضراء وصديقة للبيئة وتتمتع بشــبكة مواصــلات عامة متطورة. فمن خلال ثلاثة خطوط ســكك حديدية خفيفة يمكننا منع دخول المركبات إلى وسط المدينة وجعل المدينة مكانًا ممتعًا ونظيفًا وآمنًا للمشي. وســيتم ربطها ببقية أنحاء البلاد عن طريق نظام قطار فائق السرعة، وستسمح محطة التلفريك النهائية بالدخول إلى المدينة القديمة[3].

فالهدف المعلن لخطة «القدس 2050» هو زيادة الاستثمار الخاص، وبناء طرق عالية الجودة للمواصلات، بما في ذلك خط ســكك حديدية، وشبكة شــاملة من المواصلات ووسائل النقل العام، واســتحداث طرق سريعة وتوسيع الطرق القائمة، وطرق فائقة السرعة تقطع إسرائيل من الشــمال إلى الجنوب. كما تقترح الخطة أيضًا إنشاء مطار في وادي هوركانيا، بين

(1) ألتنيولاند، هرتسل، ص 67.

(2) הרצל חזה את העתיד: ישראל של שנת 2050 תהיה מדינה עם תחבורה ציבורית מתקדמת:
https://www.calcalist.co.il/local_news/article/hkkrwoy2n

(3) المرجع السابق.

القدس والبحر الميت، لخدمة 35 مليون مسافر سنويًا. وسيرتبط هذا المطار بطرق وسكك حديدية موصلة إلى القدس ومطار «بن جوريون» ومدن أخرى مجاورة. وتسعى الخطة إلى جذب اليهود من شتى أنحاء العالم إلى القدس من خلال تطوير صناعتين متقدمتين: التعليم العالي والتكنولوجيا المتقدمة، ويرتبط تطوير صناعة التعليم العالي ارتباطًا وثيقًا بتطوير التكنولوجيا المتقدمة والمعلومات البيولوجية وصناعة التكنولوجيا البيولوجية، لذا تدعو الخطة إلى إنشاء جامعة للإدارة والتكنولوجيا في مركز مدينة القدس، وإلى مساعدات حكومية للبحث والتطوير في مجالات علمية وتقنية جديدة تخدم المجتمع الصناعي العسكري والشركات الإسرائيلية المتعددة الجنسيات العاملة في مجالات متقدمة[1].

ويسعى الاحتلال لفصل أحياء من القدس الشمالية عن محافظة رام الله والبيرة، وذلك من خلال مخطط «عطروت» لإسكان 50 ألف مستوطن على أرض مطار القدس الدولي في قرية قلنديا، بين القدس ورام الله من خلال مشروع «E1» والذي يستهدف ربط القدس بعدد من مستوطنات الضفة الغربية الواقعة شرقها، مثل «معالية أدوميم»، وبمشروعي القطار الخفيف والشارع الأميركي اللذين يربطان المستوطنات الشرقية والغربية بمدينة القدس. إلى جانب طريق إسرائيلي يمر أسفل حاجز قلنديا شمالًا ويؤدي إلى عزل القدس عن محيطها الفلسطيني وضمّها كمجمع استيطاني كبير وجعلها عاصمة لإسرائيل[2]. وهناك خرائط معدة لذلك.[3]

(1) https://www.ajnet.me/politics/2022/1/10/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%86%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%81%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%AE%D8%B7%D8%B7-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF

(2) المرجع السابق.

(3) مركز الأبحاث الفلسطيني
https://www.prc.ps/%D8%AE%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D8%B7-%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D9%8A%D8%A9/

وقــد تم الانتهاء من الخطوات الأولى للمشروع عندما بدأ الاحتلال ببناء الجدار العازل حــول القدس الشرقية وضم مســاحة حوالي 230 كــم2 مأهولة بـ150 ألف مســتوطن، وتهجــير250 ألف مقدسي من المدينة. كما أكملت الحكومة الإسرائيلية تخطيط لبناء نحو 60 ألف وحدة سكنية 85% منها سيتم بناؤها في القدس الشرقية. لتضاف إلى عشرات الآلاف من مســاكن الوحدات التي تم بناؤها في المدينة، لخلق بيئة جاذبة لليهود الذين بنوا 70 بؤرة استيطانية في قلب الأحياء الفلسطينية[1].

وهذه المشروعات ليســت مجرد مشروعات ســياحية أو تنموية كما يــتردد في إسرائيل (فلســطين المحتلة)[2]، بل هي خطة كبيرة تســتهدف إجراء عمليات تهويد وتطويق لمدينة القدس وتفريغها من سكانها الفلسطينيين.

وتستغل إسرائيل الحرب على غزة لاستكمال مشروع القدس 2050، من خلال مصادقة مجلس التنظيم الأعلى في الحكم العسكري على بناء حوالي 3500 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنات «معاليه أدوميم»، و«أفرات»، و«كيدار»، حيث ستبنى معظم الوحدات الجديدة في مستوطنة «معاليه أدوميم» المقامة بين القدس وأريحا، وباقى الوحدات السكنية ستبنى في مستوطنات قريبة بالمنطقة ذاتها، وقرب مدينة بيت لحم.

وختامًا

تستخلص الدراســة مما سبق أن مخطط 2050 يســتهدف تصفية الوجود الفلسطيني في القدس وتجزئة الضفــة الغربية ديمغرافيًّا وجغرافيًّا من خلال تطويقها ببؤر اســتيطان من الداخل، حتى يستحيل إقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية.

(1) Claims to Property Rights in the Future Israeli-Palestinian Settlement Published online by Cambridge University Press: 27 February 2017
https://www.cambridge.org/core/journals/american-journal-of-international-law/article/abs/private-claims-toproperty- rights-in-the-future-israelipalestinian-settlement/0F09190EC6C8543A6AE49B9914DE2703

(2) 37חזועתידנילמטרופוליריושלים، עמ'8 ראו: https://www.jerusalem5800.com
86--2/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%%B1%D9%889

قائمة المراجع

مراجع باللغة العربية

• أبو هنية، حليمة. 2020. «المخطط الإسرائيلي لبرجزة القدس على ضوء خطة القدس 5800، رؤية القدس 2010–2050» مجلة استشراف– المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد 4.

• إيفرات، اليشـــع: الاســـتيطان الإسرائيلي جغرافيًّا وسياســـيًّا، ترجمة دار الجليل، ط1، دار الجليل للنشر والتوزيع والأبحاث الفلسطينية، عمان، الأردن، 1991.

• أ. رونســـون، جيفري: مســـتقبل المســـتعمرات الإسرائيلية في الضفة والقطاع، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1996.

• ألتنيولاند، هرتسل

• الجدية، فوزي سعيد: مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس عشر، المجلد الثاني، ص101.

• هاريس، وليم: الاســـتيطان الإسرائيلي في الأراضي العربية المحتلـــة 1967 - 1984، نظرة عامة ومنظور تاريخي، في المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة (ب، ط)، دار الآفاق الجديدة، جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، ب.م..

• عبد الهادي، مهدي، المستوطنات الإسرائيلية في القدس والضفة الغربية المحتلة 1967–1977، ط1، جمعية الملتقى الفكري العربي، القدس، 1978.

مراجع باللغة العبرية

• הרצל חזה את העתיד: ישראל של שנת 2050 תהיה מדינה עם תחבורה ציבורית מתקדמת:

https: / /www.calcalist.co.il /local_news /article /hkkrwoy2n

• חזוןעתידנילמטרופוליניירושלים:

https://www.jerusalem5800.comhttps://www.jerusalem5800.com/ar/%D8%B9%D9%86--

• קמחי ,ישראל: מאה שנות תכנון עירוני בירושלים1918 2018- ,מכון ירושלים למחקרי מדיניות ,ירושלים 2021.

مراجع باللغة الإنكليزية

• Fahmy,Tarek; the Israel future plan2050 in the occupied Palestinian territories,national security and strategy, The third issue – the second year – January – 2023,p17.

• Israel,Palestine: Statement by the Spokesperson on settlement expansion and the situation in East Jerusale https: / /www.eeas.europa.eu /eeas /israelpalestine–statement–

spokesperson-settlement-expansion-and-situation-east-jerusalem_en (152024 /5 /).

• Jerusalem Post, 7 Dec. 1967

• Jerusalem Post, 11Mar. 1976.

• 1980.P.15.U.N. General Assembly, Op.Cit., A /35425 /, 6Oct.

• Claims to Property Rights in the Future Israeli-Palestinian Settlement Published online by Cambridge University Press: 27 February 2017

مواقع على شبكة المعلومات «الإنترنت»

• الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية.

http: / /www.passia.org /maps /view /99

•-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%87%D9%88%D9%8A%D8%AF-%D9%88%D8%AA%D8%AE%D8%A7%D8%B0%D9%84-%D8%B9 /3-

• https: / /www.independentarabia.com /node /426231 /%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9 /%D8%AA%D8%AD%D9%84%DB%8C%D9%84 /%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%B3%D8%AA%D8%B9%D9%85%D9%84-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8-%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%AA%D9%86%D9%81%D9%8A%D8%B0-%D8%AE%D8%B7%D8%A92050--%D9%81%D9%8A-%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D8%9F

• كيف ستعمل إسرائيل على تنفيذ «خطة 2050» في فلسطين؟

https: / /www.independentarabia.com /node /426231 /%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9 /%D8%AA%D8%AD%D9%84%DB%8C%D9%84 /%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%B3%D8%AA%D8%B9%D9%85%D9%84-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%AA%D9%86%D9%81%D9%8A%D8%B0-%D8%AE%D8%B7%D8%A92050--%D9%81%D9%8A-%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D8%9F

• مركز الحضارة للدراسات والبحوث

https: / /hadaracenter.com /%D9%82%D8%B6%D9%8A%D8%A9-

%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%87%D9%88%D9%8A%D8%AF-%D9%88%D8%AA%D8%AE%D8%A7%D8%B0%D9%84-%D8%B9 /3-

- https: / /www.ajnet.me /politics /202210 /1 / /%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%86%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%81%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%AE%D8%B7%D8%B7-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9-%8A%D8%B7%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF

- https: / /www.cambridge.org /core /journals /american-journal-of-international-law /article /abs /private-claims-toproperty-rights-in-the-future-israelipalestinian-settlement /0F09190EC6C8543A6AE49B9914DE2703

- مركز الأبحاث الفلسطيني

https: / /www.prc.ps /%D8%AE%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D8%B7-%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D9%8A%D8%A9 /

القدس ليلا للفنان طالب الدويك